الخجـــول

خجول بطبعه ، ضعيف الثقة بنفسه . إن تحـــدث ظن حديثه ملولا فيقتضـــه ، أو معروفاً فتحمر بالخجل وجناته ، ويبتل بالعرق جبينه . ويحاول التخلص من موضوعه فلا يعرف ، فيتلعثم لسانه ، ويموت على شفتيه كلامه .

إذا أراد شراء حاجة . كان كمن يحاول فعل شيء محرّم ، فهو يخرج من شارع الى شارع ، ويمر من أمام حانوت إلى امام حانوت ، دون أن يجرؤ على دخول واحد منها !! ولا يزال كذلك حتى تكل رجلاه ، فينكفئ راجعاً إلى بيته : فاذا كانت الحاجة شديدة ، نسي خجله لحين ، ثم استجمع ما استطاع من الشجاعة ، ودخل رابع حانوت يقابله . فيطلب مايشاء في صوت المسترحم ، فاذا ما أحضر اليه ، لم يفكر في جودة الصنف ولا في غلاء الثمن . . بل يؤدي الثمن فوراً . . ويغادر المحل منتصراً . . !!

إذا قابل صديقاً انضمت يداه إلى يسراه وأخذتا تتحاكّان ! فاذا كانت إحداهما مشغولة ، ارتفعت الثانية إلى ذقنه . . أو إلى طربوشه . . أو إلى أذنه . . .

والسلام ! أمرٌ ما أشقه ! فهو يبدأه والصديق على مسافة طويلة ، ثم يحيي بصوت خافت لا يكاد هو يسمعه

هذا إذا كان الصديق بأزائه ، ولا مفر له من لقائه . أما إذا استطاع أن يهرب فهو يوفر على نفسه كل هذا العناء في خفة يحسده عليها اللص !

إذا دعوته إليك ، اعتذر وبالغ في الاعتذار . فاذا الحت في الدعوة ، دفعه خجله إلى الأجابة ، وكم تكون تضحيته عظيمة في هذه الحالة ! فهو يتحمل ساعة ما أشقها على نفسه ! كلها عمل وإجهاد فكر . . لا يكاد يدخل الحجرة حتى يصطدم بأول كرسي يقابله ، فاذا ما حاول إعادته إلى وضعه الأول اصطدمت يده بالمنضدة . . .

إذا قدمت اليه القهوة اعتذر عن شربها . . ولكنه يتناول الفنجال عند ما يقدمه اليه صديق ، ولا يكاد يمسكه حتى تقوم في الفنجال عاصفة تدفع بالقهوة يمينا وشمالا ، ولا مفر لها من هذا الاضطراب ، ما دام هو بعينه حال يده . . !!

إذا طلب اليه صديق أن يقرضه مبلغا من المال ، امتدت يده إلى جيبه فأخرج المطلوب دون وعي ولا تفكير ! !

وقد يحتاج هذا المال بعد أيام ، وتضطره الحاجة إلى الذهاب الى صديقه . فاذا ما بلغ البيت نسي سبب المجيء ، وكاد يعود أدراجه . . . ولكن الحاجة تلح عليه . . فتدفعه إلى داخل المنزل . . فاذا ماقابل الصديق نسي كل شيء . . . !!

وهو شاب مثقف ، له غرام بالأدب الحديث ، وله آراء سديدة فيه ، ولكنه عند ما يعارَض ، ينسى آراءه ويعتقد أنها خاطئة ، وإن كان لا يعرف وجه الخطأ فيها . . . ! !

قُدّر لي أن أسمع حديث حبه وغرامه . . وقد كان هذا منه غريبا ، ولكن أغرب منه غرامه ، فقد رأى حبيبته مارة أمام بيته في خفة الغزال ، وجمال الزهرة . فأعجب بها ، ووقع في شراك حبها . . . وكان يظفر منها كل يوم بنظرة في هذا المكان وفي هذا الوقت . . أما اسمها ومنزلها وأسرتها فذلك ابعد شيء يفكر فيه . . .

أليس الخجل كالتردد ، مرضا من الأمراض يصيب المرء في حياته العملية فيغل يده ويشل عقله ، ويجعل الحياة في نظره عبئا لا يحتمل ، ولغزا لا يحل ؟

سليمان محمود جاد

الزهـــرة

الزهرة ابنة الصباح ، وجمال الربيع ، ومنبع العطر ، وظرف العذارى ، وغرام الشعراء !

هي كالانسان ، قليلة البقاء ، سريعة الفناء . ولكنها تُساقط أوراقها على الأرض في أناقة ولين !

كان القدماء يُحملون بها كؤوس موائدهم ، ويتوجون بها رءوس حكامهم ، ويجللون بها أجساد شهدائهم . أما اليوم ، فذكراها لهذه الأيام الغابرة نضعها نحن في معابدنا ، ونعبر بألوانها عن مشاعرنا : فالأمل باخضرارها ، والطهر ببياضها ، واشتعال الحب باحمرارها ، والغيرة باصفرارها . فهي كتاب رشيق أنيق ، يجمع بين دفتيه تاريخ الحب وثورات القلوب ، ولكن لا أثر فيه للفتن والحروب !

محمد توفيق يونس